Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أكمل الخليلُ عمل الدؤلي، فرمز للفتحة بألفٍ صغيرة مائلة توضع فوق الحرف، وللضمة بواوٍ صغيرة توضع كذلك فوق الحرف، والكسرة بياءٍ راجعةٍ استغنى أخيراً عن أحد شقّيها توضع تحت الحرف. ووضع كذلك الهمز، والتشديد، والإدغام. وقد ألحق الفتحة والضمة والكسرة بأصول الكلمات للاستعانة بها على النطق بهذه الأصول، لأنها سواكن، ـ وفي هذا أساس اهتمامه بموسيقيّة الكلمات.

وفي النّحو، بحث الخليل في الكلمات أصولاً وبناءً وحركاتٍ، فدرس الحروف أو الأصوات اللغويّة، مفردةً ومركّبة، والكلمات بناءً واشتقاقاً وإعراباً. بتعبير آخر، درس الكلمة مفردةً لفهم بنائِها العام في العربية، ودرسها في الجملة لفهم دلالتها على معنى من المعاني. وهو في هذا يُعَدُّ مؤسساً لعلم الأصوات: دراسة الكلمات بوصفها مجموعة من الأصوات[1]. وكان لحسه الموسيقي الأثر الأوّل في الوصول إلى تحديد مخارج الحروف، والتّمييز بين أصواتها. وهذا ما قاده إلى استخدام أوزانها، أفعالاً وأسماءً، وإلى وضع أوزان الشّعر.

- ٩ -

لا شكّ في أنّ استنباط الخليل للأوزان الشعريّة وتقعيدها

(١) يروى عن الخليل أنّه تكلّم في فنون كثيرة منها «علم الغناء والإيقاع وعلم الكلام والجدل، وعلم الشّطرنج والنّرد». وقيل عنه: «له علم بالأنغام، وله كتاب فيه، ومعرفته بالنّغم ومواقعها، أحدثت له علم العروض». وقيل: «وأمّا علم الغناء والإيقاع، فإنّه صنّع فيه كتاباً وسمّاه تراكيب الأصوات». راجع لمهدي المخزومي كتابه المهم عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.